Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الذنب ، وتحريمه له ، وسوء عاقبته ؟ فلا بد من غفلة القلب على هذا العلم ، وغيبته عنه . فحينئذ يكون وقوعه فى المعصية صادراً عن جهل وغفلة ونسيان مضاد للعلم ، والذنب محفوف بجهلين : جهل بحقيقة الأسباب الصارفة عنه ، وجهل بحقيقة المفسدة المترتبة عليه ، وكل واحد من الجهلين تحته جهالات كثيرة ، فما عُصِيَ الله إلَّا بالجهل ، وما أُطِيعَ إلَّا بالعلم ، فهذا بعض ما احتجَّت به هذه الطائفة .

*

*** القول الآخر : « العلم لا يستلزم الهداية » :**

« وقالت الطائفة الأُخرى : العلم لا يستلزم الهداية ، وكثيراً ما يكون الضلال عن عمد وعلم لا يشك صاحبه فيه ، بل يؤثر الضلال والكفر ، وهو عالم بقبحه ومفسدته .

أدلة هذا الفريق :

« قالوا : وهذا شيخ الضلال ، وداعى الكفر ، وإمام الفَجَرة ، إبليس عدو الله ، قد علم أمر الله له بالسجود لآدم ولم يشك فيه ، فخالفه وعاند الأمر ، وباء بلعنة الله وعذابه الدائم ، مع علمه بذلك ومعرفته به ، وأقسم له بعزَّته أنه يغوى خلقه أجمعين ، إلا عباده منهم المخلصين ، فكان غير شاك فى الله ، وفى وحدانيته ، وفى البعث الآخر ، وفى الجنَّة والنار ، ومع ذلك اختار الخلود فى النار واحتمال لعنة الله وغضبه وطرده من سمائه وجنَّته ، عن علم بذلك ومعرفة لم يحصل لكثير من الناس . ولهذا ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِى إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (١) ، وهذا اعتراف منه بالبعث وإقرار به ، وقد علم قَسَم ربه ليملأنَّ جهنم منه ومن أتباعه . فكان كفره كفر عناد محض لا كفر جهل .

وقال تعالى إخباراً عن قوم ثمود : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّواْ

---

(١) الحجر : ٣٦